فاللمعة بفتح اللام ويجوز ضمها اللمع البرق بمعنى اضاءه ويعبر عن البرق
بتجلي الذات في اصطلاح السادات والقبضة الرحمانية عبارة عن سائر
العوالم الكونية العلوية والسفلية والروحانية والجسمانية ما عدا
الحقيقة المحمدية لان القبضة الرحمانية هي خلق الرحمن من قوله تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فما قال ما ترى من تفاوت بل
خصص عدم التفاوت في خلق الرحمن لان خلق الرحمن خلق الصفات
واما النور المحمدي فهو خلق الذات فالتفاوت بين خلق الذات وخلق
الصفات فاين خلق الصفات من خلق ~~الصفات~~ الذات والمؤلف قدس سره
اشار باللمعة الى النور المحمدي والحقيقة المحمدية المنسلخة من النور الذاتي
بالتجلي الذاتي وهي المشرقة في القبضة الرحمانية والممدة لها بالنور
الوجودي في هذه الدار الدنيوية وفي البرزخ وفي تلك الدار الاخروية
قال سيدي عبد الرحمن العيدروسي قدس سره في شرحه هذه الصلاة الرفيعة
وقد قيل في الذي رواه الطيالسي واحمد والترمذي وحسنه وابن ماجة
وابن جرير وابن المنذر وابو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي
في الاسماء والصفات عن ابي رزين رضي الله تعالى عنه وهو قوله قلت
يا رسول اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء
وما تحته هواء وخلق العرش على الماء ان المراد بالعماء هو صورة النفس
الرحماني والماء هو نور النبي صلى الله عليه وسلم ووجه دلالته على
ما ذكر على الوجه المذكور الذي هو بعض اوجه حمل عليها معنى الحديث
المذكور ان اين سوال عن المكان ومن المعلوم المعروف ان المكان
غير الكائن فيه مغايرة اعتبارية ومن لوازم الحق سبحانه وتعالى
ان يكون غير متحيز ومع ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر على
الصحابي سواله باين بل اقره عليه واجاب بما اجاب فدل ذلك وبان الحق
وان لم يكن

قوله [illegible] قال النووي [illegible] اهـ

وان لم يكن متحيزا لصح ان تنسب اليه كينونة في مكان على وجه يليق
بجلاله وذاته وهو دليل على ان اين في لغة العرب ليس مختصا بالسوال
عن حصول الجسم في مكان بل السوال عن حصول الموجود في الحيز على الوجه اللائق
بذلك المسوول عنه فيعم ما ليس بجسم ولا جوهر ولا يلزم من حدوث
المكان المستلزم لحدوث تلك النسبة قيام الحوادث بذات الحق سبحانه وتعالى
لان ذلك الحصول في ذلك الحيز صفة اعتبارية لا وجودية وتجدد ال
الاعتبارات متفق على صحته بين العقلاء كما صرح به في المواقف وح فنقول
اذا كان العالم حادثا بجميع اجزائه وقلنا ان اين سوال عن المكان
على الوجه المعروف بجلال ذاته ظهر لك ان المراد بالخلق في قول
الصحابي قبل ان يخلق خلقه ما سوى المكان الذي سال عنه باين مع
اعتقاد ان ذلك المكان مخلوق ولذا اجيب عن سواله بالعماء فالعماء
اول مخلوق وهو نور النبي صلى الله عليه وسلم وهو الماء الذي عبر عنه
باسماء مختلفة للاشارة الى جامعيته واشتماله على عبارات مختلفة ولا
استبعاد في تسمية النور ماء فان الله قد سمى القران نورا حيث قال وقد
انزلنا اليكم نورا مبينا ثم سماه ماء في قوله انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها بناء على ما في الدر المنثور من قوله اخرج ابو الشيخ عن
ابن عيينة في الاية قال انزل من السماء قرانا فاحتملته عقول الرجال
اهـ ما قد قيل في الحديث المذكور واما قاله الشيخ العيدروسي قدس سره
ملخصا من كلام شيخه فذلك قوله وهو صلى الله عليه وسلم في اول
مراتب خلقه وان لم يكن ماء عنصريا ولكنه ماء كوني كالقران ومتضمن
للماء العنصري وغيره من الكائنات التي استفاضت منه بتقدير العزيز العليم
ووجه المناسبة ان النور لكونه يهتدى به سبب الحياة المعنوية ولهذا
سمي القران روحا في قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا

جامعة الملك سعود – قسم المخطوطات – عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)